التعوذ في الفاتحة فإذا أتاه في حرب من الظل فعد أقله حزب من الفاتحة أي عينه للقراءة
وإن كان موجودا قبله أي تركه وإذا أتاه في حين من الظل فعد أقله في حين من الفاتحة أي
عينهما للقراءة وإن كانا موجودين قبل ذلك في الطبيعة الغريبة والتجنب السبيعة
وإذا أتاه بسبعة أحزاب من الظل فعد أطوله القراءة على جميع والأنوار الباطنية السبعة
جعلت ـــ وأما السبعة الباطنية فقد جهلها والجرلية بيركتي ومضلهم
وأما السبعة المنطقية فإلى أي اختلاف لغات كما ذهب إليه أقوام واجتمع فرأى تعيينها
أو في اختلاف أحكام كما ذهب إليه آخرون محتجين بحديث ابن مسعود مرفوعا قال كان
الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة
أحرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فأحلوا حلاله وحرموا حرامه
وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه
وقولوا آمنا به كل من عند ربنا وأجاب مخالفهم بأن الحديث غير صحيح لأنه منقطع
بين أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الله بن مسعود فإنه لم يلقه وقد رواه عنه أي في اختلاف
وجوه القراءات وقد اختلف في تعيين هذه الأوجه على أن السبعة ليست مقصودة
وإنما المقصود به التوسعة والتسهيل لا الحصر للعدد فقوله أنزل على سبعة أحرف
معناه أنزل على التيسير والتوسعة والتسهيل فليقرأ كل واحد بما تيسر له وقد ذهب
إلى هذا أقوام جعلنا الله رضي الله عنه في اختلاف أوجه القراءات وكان لا يدري شيئا فقول
لهم حيث لم يعلمنا القراءة صغرنا ما يدري الأوجه التي انحصر إليها اختلاف قراءته صلى الله
عليه وسلم ولا أدري كيف أخبر عنها ثم إن رضي الله عنه يشير إلى ما يعاين ويجب المنقلة إذا ج
وتعيينه ظنا حتى يعينها رادا والجهل له وعرضنا عليه المرة بعد ذلك في مقال الذي هو مرادي
وذلك أن الاختلاف منحصر في سبعة أوجه الأول اختلاف القراءة بالحركات والسكون
وأوجه الإعراب مثل لهم عذاب من رجز أليم بخفض أليم ورفعه الثاني اختلاف القراءة
بزيادة الحروف ونقصانها مثل وهم رغما وقالوا اتخذ الله وكذا قالوا اتخذ الله ولدا
الثالث اختلاف القراءة بزيادة الكلمات ونقصانها مثل إن الله هو الغني الحميد بإثباته

هو

هو في قراءة ونقصانها في أخرى الرابع اختلاف القراءة بالتقديم والتأخير مثل وقتلوا وقاتلوا
وقاتلوا بالبناء للمفعول في الأول وللفاعل في الثاني وعكسه ونحو فيقتلون ويقتلون وعدا
عليه حقا فإنه قرئ على الوجهين أيضا ونحو وجاءت سكرة الموت بالحق وقرئ وجاءت
سكرة الحق بالموت وهي قراءة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وطلحة بن مطرف وزين
العابدين الخامس اختلاف القراءات بمخارج الحروف مثل الصراط بالصاد وبإشمام
بأن يخرج الإشمام غير مخرج الصاد ومثل يخرج القاف في قيل بالكسر والإشمام وكذا جيء
وسيء وسيئت وكذا الصلاة بلام مفخمة ومرققة وكذا الراء المفخمة في نحو منذر والمرققة
السادس اختلاف القراءة بالبطء والإسراع فإنه عليه الصلاة والسلام يرتل تارة
ويسرع أخرى قال رضي الله عنه وهذه الأوجه المختلفة مرتبطة بالأنوار الباطنية زيادة
على ما سيأتي في تفخيم الحروف والحركات فالترقيق والتفخيم في القراءة ينشأ عن الروح والإدراج
مع إقامة الحروف ينشأ عن الفتح والإمالة تنشأ عن النبوة والفتح عن الرسالة والإتمام
كلام للروح وعدمه للنبوة وزيادة الحروف للعقل ونقصانها للروح وزيادة الكلمات للرسالة
ونقصانها للعقل والتقديم للآدمية والتأخير للعقل والحركات التي لا خلاف فيها مثل ووجه ك
ذلك يهدي كله للجسد قلت ـــ فهذا كلام المنور رضي الله عنه وقد عد ابن
قتيبة في المشكل أوجه القراءات ونقل كلام ابن الجزري في النشر وابن حجر في الفتح وقد
اعترض عليه قاسم بن ثابت في الدلائل وكذا اعترضه أبو الفضل الرازي ثم ابن الجزري في النشر
على خلاف متقارب بينهم وكذا القاضي أبو بكر في كتابه الانتصار وإذا تأملت ما عزوته مع كلام
الشيخ رضي الله عنه ظهر لك الحق أنه فرق بينهما وبين الشيخ رضي الله عنه ناشئ
عن الكشف الصحيح فإنه لا يعرف من القراءة شيئا إلا ما قرأه في كتب الصبيان وكل
بينهما ما عزوه موهوم بالأنوار الباطنية كما سبق وهذا آخر الطالع في ثمانية المسألة
والله تعالى ينفعنا به في الدنيا والآخرة إنه سميع قريب وحسبنا الله ونعم الوكيل
وسئل رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء
من ستة وأربعين جزءا من النبوة كذا رواه البخاري وغيره ورواه مسلم أيضا من حديث

بالفتح والإمالة والإدغام والإظهار الطابع
٤٤٤